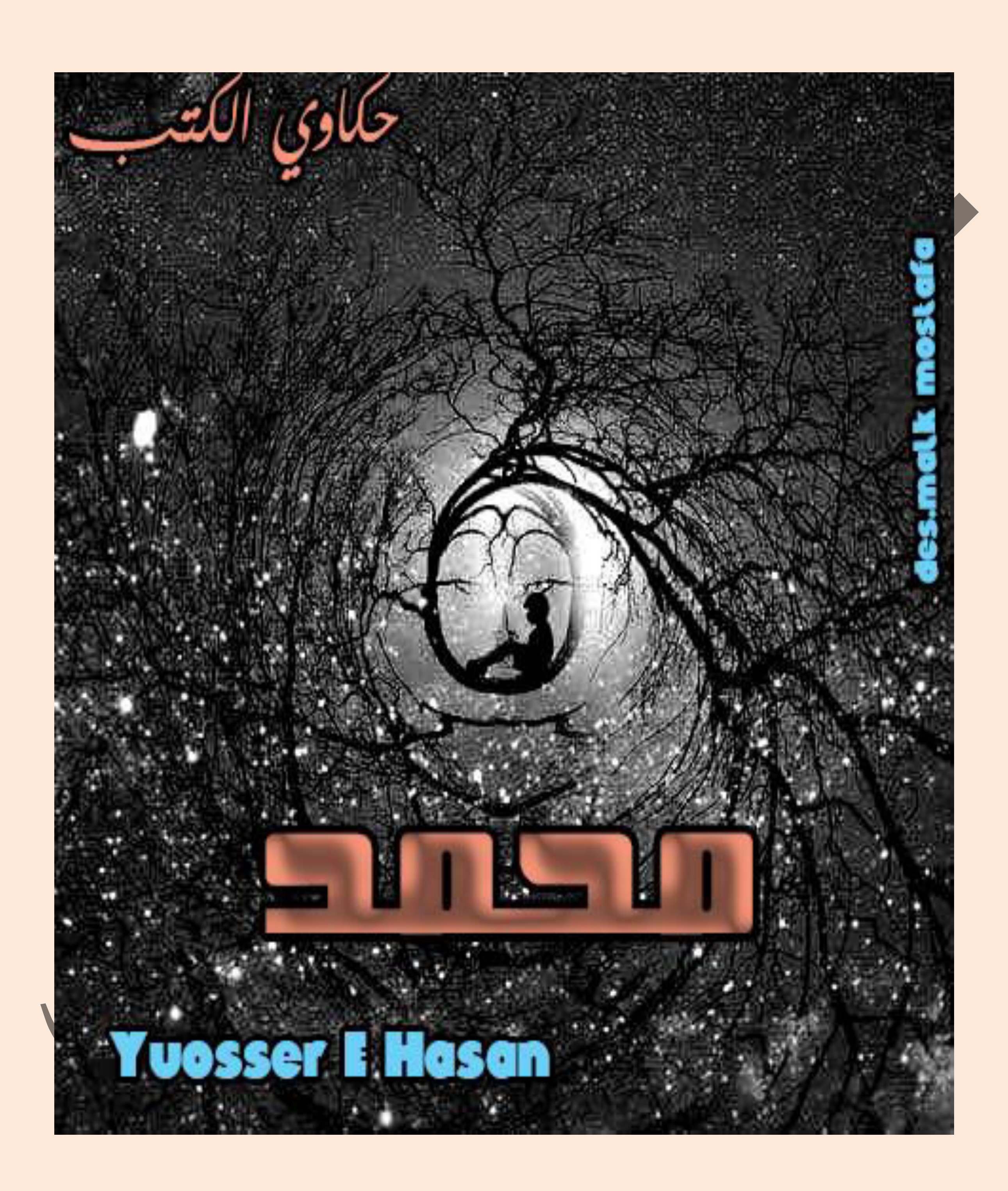
تصدر عن دار حكاوي الكتب



"محمد"

للكاتبة: Yuosser E Hasan

طباعه وتصميم الغلاف:ملك مصطفى

تصدر عن دار حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

www.hakawelkotob.com

المقدمه

أنا شاب بعمر العشرينات با?صح في اواخر العشرينات حكايتي زي أي حكايه شاب له حلم و طموح عايز يلمس نجوم أنا مؤمن أن ربنا لما خلق السموات و رفعها فدي اشاره منه أننا ?زم نعلو باح?منا أنا و أنت عندنا حلم ?زم نحققه و حلم يسحب مع حلم ما دمنا احياء على هذه ا?رض و تحت لحاف السماء فلماذا نتوقف عن الحلم لما ? نحقق اح?منا و لماذا اذا تحقق حلم واحد نستكفي إ? يوحي لك ايه رفع السماء و الطيور المحلقه أن ا?ح?م و الطموح ? تنتهي أننا بكل أن تحققها مادمت ? تغضب الله و ا?خرين علم جيدا أن يوجد من يحقدني و يحسدني فلكل ناجح له حاقدا و حاسدا و اذا لم يكون لك حاقدا أو حاسدا فعلم انك فاش?

انا ا?ن اعمل رئيسا لاحدى معامل التحاليل الكبرى و لديها افرع في انحاء جمهورية مصر العربية تلك

الوطن الجميل الذي ? نعلم من يسعى لخرابه ? اريد أن اقتحم ذاتي في السياسه اعشق القراه فهوا بالنسبه لي كالماء لشجره استعجب من ? يقرأون كيف لهم يعيشون بدون هذا الماء

دعونا نبدأ حكايتي من أن كنت بالثانوية العامة أو التوجيهي بالنسبه لدول عربيه أخرى

الفصل ا?ول (محمد)

بدايتي مع الثانويه

بعد تخطي مرحله أولى ثانوي ا?زهري بأسيوط و حصولي على معدل عالي حوالي 96% انتقلت لمرحله ا?صعب ثانوية عامه مرحلة الي يتحدد القرار الحاسم بما اني اعشق العلوم العلمية مثل ا?حياء و الجولوجيا فاتجهت لهذا المجال برغم أن أول سنه من الثانوية العامه ندرس العلوم العلمية و الرياضيه معا ثم نقرر فما بعد ما الذي نوده اكثر ..... لم انسى وجهه والدي كم كنا فخورين بي .... كم كانت السعاده عارمه فأنا ا?بن الوحيد وسط خمس

بنات .... اتذكر فخر اخواتي البنات لي أتذكر وجوه
معلميني الذين اسعدهم طالب مثلي متفوق و مهذب
ا?خ?ق متعاون لحصولي على هذا المجموع ... كان
علي في فترة الراحة حجز دروس كباقية الط?ب
الذين مثلي و لكني لم اقوم بذلك فأنا فضلت أن اقضي
اجازتي وسط حفل الكتب اريد أن اتتطلع على الكثير
من الكتب و كشف اسرار المعارف اتوسع في علومي
اريد أن أشتهي أشهى أطباق المعارف استعجب و
استنكر أولئك الذين يحجزون درسين أو ث?ث لمادة
واحده بضيعون اجمل ا?وقات بأن يكتشفوا ذاتهم
بينما إن هناك من يحتفل مع الكتب و يلتهمها مثلي أو
من يتمتع باوقاته مع أصدقائه أو مع الفن و الرقص
أو تلوين أو مشاركه أنشطه مختلفه فا?جازه لراحه
ليس للعمل لكي اكشف فيها ذاتي و ليس لكبتها و
ليس من أجل أن احصل على أعلى معدل كي ادخل
كليه الطب من قال هذا ... فإذا اتعلمنا ا?تقان و
ا?خ?ص و تقسيم الوقت و مراعاته فإننا بأقل وقت
و . جهد سنجتاز الطب بل سنصبح علماء العصر

كان محمد يجلس وسط عائلته التي تحتوي على ابويه و اخواته البنات هم يحتفلون به و الزغاريد تتعالى و التبارك تحل عليه الجيران يأتون لمباركته مع اطباق الحلوى و اطباق تبارك خارجه و داخله وصله سعاده حب موده تواصل ليس له بعد حبا يدل على التكاتف بين الجيران ... في هذا العصر نحتاج لهذا الحب الذي ؟ حدود له اناس تفرح لفرحك تواسيك حزنك تتضحكك ؟ تتضحك عليك اناس حين تعلم أن لو القت بك في قاع البحر سيخرجونك لسطح البحر

قال له والده

" أنت رافعت راسي أنت و اخواتك قولي اعملك ايه عشان اعبرلك عن فرحتي "

اتذكر كلمات والدي قولي اعمل ايه عشان عبرلك عن فرحتي الدموع تنهمر من عينيه فأول مره أراه فيها دموعك يا والدي ما الذي تعنيه أنك تعبر لي عن فرحتك بي اليس من الواجب علي أن انحني تحت

قدميك فأما أنا فيه هوا سبب و نتيجه لتعبك و أنت و امي التي كانت تدعو لي و تتعب و تسهر ليالي التي كانت ترفض اخذ ا?دويه لكي تتطمأن أن وصلت دروسي و أن أكون بخير و أن ابتسم

رد محمد على والده هوا يحني ظهرة يقبل ظهر يده و يخفض بكامل جسده ليقبل قدم أمه الطاهرة

" قولولي انتوا أنا ايه الي اعمله عشان اوفي دين على راقبتي هيفضل لغايه ما اموت .... انتوا السبب الرئيسي بالي أنا فيه لو? وجدكم و دعمكم ليا ما كان ليا من النجاح نصيب و اذا كان لي حق بأن يتوسط حفله ذي دي فهوا انتم مش ?قي ك?م ....

انحسرت الدموع في مقلتي محمد كما تتوقف الكلمات تخفق قلبه تابع

" مش ?قي ك?م غير .... اقول ربنا يديمكم نعمه فوق رؤوسنا "

اتذكر فرحة اخواتي

ظل محمد يتذكر تلك الذكريات الرائعه الجميلة هوا جالس على مكتبه تجلس أمامه زوجته إحدى أجمل ذكرياته تلك الفتاه التي حبته لشخصيته التي شعرت أن روحها ترقد له سنعلم قصتها فيما بعد دعونا نعود لذكرياته

..... اتذكر فرحة اخواتي تفاخرهن بي فأخهن الوحيد ناجح عاده عندما يكون ولد وسط خمس بنان أو عدد ?بأس منهم يكون مد?? للغاية أو عندما تكون ابنه واحده تكون مد?له معتقدون أنه أو أنها مظلومة وسط جنس مختلف عنه ? تعلم هذه العائ?ت أما الذي يفعلونه بهم أنهم يرميهم بطريق الخطيئة و التهلكه و حين يحدث الخطيئة يلمونهم يربحونهم ضربا أو يحكمون عليهم آناسيتوا انكمأنتممنوضعتوا اقدامهملطريقالمهالكبلاصر يتمعلىهذاالطريق .. اتاتون تحكمون عليهم و أنتم السبب .... أستنكر عائ?ت تفرق في تربيه بين ا?و?د و البنات ازني اسرق اعمل ع?قات غير شريعة فأنت ولد أما انتي عار على العائله وصمة

عار يجب أن تغسل بالدم الدم ..... إ? يجب أن نهذب الفتيان لكي نحمي الفتيات إ? يجب علينا نحمي ا?ثنين من انفسهم و ندلهم لطريق الصحيح افيقوا من وهم هذا فتى و هذة فتاة اخبروني اي دين قال إن الله حين يعقبنا عن عمليه زنا سيقول أن هذا فتى ساسمحه أما انتي فتاه ساجعل النار تلظى اخبروني هل تملكون كتابا من عند الله هل تملكون يمينا و عهدا من الله إ? تعلمون يا عقيقي التفكير و يا ملعبي ا?خ?ق انكم تشجعون على اقتراف الفواحش و تساعدونها على انتشارها بسرعة الهواء

مضى ا?جازه على محمد و . اغترف من العلوم ما جعله يطلب و يشهي المزيد المزيد نريد المزيد تريد عقولنا الجوعى المزيد

قالت زوجته هيا جالسه امامه منحنية ل?مام مسانده رأسها على ذراعيها التي تكتئان على سطح المكتب و البسمه على وجهها

رديت على سؤال محبوبة قلبي تلك العنيده البهيه الشهيه ... اعلم أن زوجتي ? تملك قدرا كبيرا من الجمال فجمالها عادي و لكن أنا اراها ا?جمل على الط?ق بدون منازع فحين يرا رجل المرأه من قلبه فإذا كانت حتى قبيحه الشكل ستكون ا?شهى و ا?جمل و حتى أن أجمل النساء بدون منازع ستكون عاديه للغاية بل لن يراها بل ستكون هي القبيحه بل ستكون زوجته هيا ا?جمل بدون منازع

" استغرب الذكريات احتلت عقلي تذكرت كم كنا والدي فخوران بي اتذكر أوقات فرحة اخواتي كم هي غربيه تلك الذكريات "

ابتسمت زوجته و سعدت لسعدته فهي تعشق فرحته تعشق ابتسامته تود أن تصوره الف مائة صورة هوا يبتسم تعلقه على جدران بل على جدار الشوراع تسير تقول هذا بسمه زوجي

" يا ربي على الذكريات التي تجعلك تبتسم لكي أراها و لكنى أنا امرأه أغار من بسمة تلمس شفتيكي '

ضحك من غيرتها من ابتسامته التي تحتل شفتيه التي تعشقها تجعلها نصف مغيبه

" تغاري يا روحي "

" ? مش بغير بس أنت عارف ابتسامتك بتعمل فيا ايه ... كفاية انها متجعلني سكرة أنا بسبب ابتسامتك دي روحت المستشفى و? ناسي "

" بصراحه مكنتش اعرف لو? أنك انتي لقولتلي بصراحه "

" كنت غبيه مكنش المفروض اقولك "

" لو مكنتيش قولتى فاذاي اعرف أن القمر يراقبني '

القت في وجهه لكمه في الهواء مع عوج فمها قليله و الخجل الذي يعتريها

ضحك ثانيا

" ليساتك ذي ما انتي عايزه تخفي خجلك ا?جمل وراه ستارة الرجوله أو الدبش "

بعض ا?حياء تتمنى أن تعلن تصفير جهاز القلب لكي يعلن عن انتهاء حياتها

بعض ا?موات تتمنى أن تعلن جهاز القلب عن ذبذبات و تتحرك ا?شارة لكي يعود للحياة

أما أنا و انت يا صديقي / صديقتي مختلفون عن ا?خرين نحن نقدر السعادة لحظيه

اتعلم يا صديقي لما ا?ول يتمنى الموت بل يشتهي ?نه سمع كلمة جعلته يعيش في دوامات الخوف و القلق و الحزن ?ننا نحاسب الناس كأننا متحكمين في قرراتهم مسير حياتهم ?ننا أغبياء بشده يا صديقي ?ن في وسط مزحنا نلقي بالسم دون أن ندري

?نهم يا صديقي سمحوا لسلطان القلق و ملك الحزن و أمير الخوف بأن سيطروا عليهم بل ضيفوفهم أحسن اضيافتهم على أكمل وجهه

أما ا?موات يودون العوده لعمل ناجح و ا?ستمتاع بالحياة

تعى يا صديقي و مد يدك لي تعالى نتفق معا أن نقول حسنا أو لنصمت و ان ? نجعل ك?م من حوالنا ? يؤثر فينا بل سنبني حوالنا حصار من ا?مل و الحب حصار منيع ? يمكن هده

اسعاد _ الناس _ غايتي

? _يهمني _ نظرة _ من _ حولي